والمومنون من آل ياسين في قوله تعالى واذ اليا س والمومنون من آل
محمد صلى الله عليه وسلم يقول اى ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهم المومنون فمن خالفه ليس من آله ويقال آل
يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا ولى الوقت
وإلى ذرا اصغر ط ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد
الاشيا الى اصلها قالوا اهيل وسفط لابوى ذر والوقت لفظ ثم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد سعيد
ابن المسيب قال قال ابو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد وفى باب صفة ابليس كل بنى آدم يطعن الشيطان فى
جنبيه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر
كقولك قم قياما من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليطه غير مريم
وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد فى باب صفة ابليس
ذهب يطعن فطعن فى الحجاب اى المشيمة التى فيها الولد قال
القرطبى فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة
كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة بما هو موقوف عليه
واني اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان
المطرود وهذا الحديث اخرجه فى باب صفة ابليس واخرجه مسلم
ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده لدلالة
ما فى سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال الله فارسلنا
اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للنذيرة ولم
يقبل انثى

يقبل انثى غيرك ونعم بخيل للعبادة واغنا بك يرزق الجنة عن الكسب
وطهرك عما يستقذر من النسا واصطفاك بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب ونبرئتك
مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل على نسا العالمين وقد دلت
هذه الآية على انها افضل من سايرالنسا يا مريم اقنتى لربك
اعبدية واسجدى صلى وسمية الشئ باشرف اجزائه مجاز
مشهور واركعى مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتدا
بالرجل حال الاختفا من الرجال افضل من الاقتدا بالنسا وقدم
السجود على الركوع اما لكونه كذلك فى شريعتهم او ان الواو لا تقتضى
الترتيب ذلك مبتدا اى ما ذكر من القصص خبره من انبا الغيب
وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير فى نوحيه اليك عايد على
الغيب اى الامر الشان انا نوحيه اليك الغيب ونعلمك به ونطلعك
على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار
ولذلك اتى بالمضارع فى نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ
يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع او قلامهم التى كانوا يكتبون بها
التوراة يتركانها ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون تنافسا فى كفالتها اما لان اباها عمران رئيسا
لهم اولان امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابى
ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية
الى قوله اذ يقال يكفل اى يضم كفلها اى ضمها نبا الى نفسه
حال كون كفلها مخففة وهو قراة نافع وابى عمرو وابن كثير وابن
عامر وقراة الكوفيون بالتشديد اى كفلها الله تعالى ولا مخالفة
بين القراتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة